

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَرْقِي يَقُولُ
امْسَحِ الْبَاسَ رَبِّ النَّاسِ ، بِبَيْدِكَ
الشِّفَاءُ ، لَا يَكْشِفُ الْكَرْبَ إِلَّا
أَنْتَ " .

السلسلة الصحيحة.

المعنى الاجمالي :

قال ابن القيم - رحمه الله - : " فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة، وما كلُّ أحد يؤهل ولا يؤفَّق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداعي به، ووضع على دائه بصدق وإيمان، وقبول تام، واعتقاد جازم، واستيفاء شروطه - لم يقاومه الداء أبداً، وكيف تقاوم الأدوية كلام رب الأرض والسماء، الذي لو نزل على الجبال لصدعها، أو على الأرض لقطعها، فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على دوائه، وسببه، والحماية منه لمن رزقه الله فهماً في كتابه؛ قال - تعالى - : { أَوْمَرُ بِكَفِّهِمْ } أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُشَلِّى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ } [العنكبوت: 51]، فمن لم يشفهِ القرآن فلا شفاه الله، ومن لم يكفهِ القرآن فلا كفاه الله "

ولا بدّ للمؤمن أن يعتقد أنّ القرآن دواءً وشفاءً - ياذن الله - لكافة الأمراض العضوية والنفسية، والأمراض التي تصيب النفس البشرية من صرع وسحر، وعين وحسد، ونحوه، وأن يتيقن أنّ العلاج بالقرآن الكريم حقيقة واقعة، أثبتتها الأدلة القطعية من الكتاب والسنة، ومن ثم الخبرة والتجربة العملية، ومن فسّر شفاء القرآن على أنّه شفاء للقلوب، فهو تفسير قاصر؛ لأنّه شفاء لأمراض القلوب والأبدان معاً. الشفاء بيد الله وحده:-

قد تكامل الأسباب من قرأة القرآن وتعاطي الأسباب الدوائية- ووجود الأسباب الدوائية- ووجود الاستعداد عند المريض لتقبل العلاج القرآني والدوائي- ومع ذلك لا يشفي المريض! فليس لازماً أن يقع الشفاء - لأن فوق كل هذه الأسباب ارادة المسبب وهو الله عز وجل - وهذا واضح في مناحي الحياة كلها - فقد يحصل مثلاً زلزال في بلد ما ، ويشاء الله وقوع عماره؛ فيموت أناس؛ ويحيا آخرون مع أنهم مروا . بالظروف نفسها التي مر بها الذين ماتوا - كذلك قد يتم تكامل الأسباب في سحر انسان معين ومع ذلك لا يقع عليه السحر - لأن الله تعالى يقول (وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله) البقرة 102-

وقد يشاء الله بقاء المرض مع تكامل الأسباب لحكمه يريد بها من تفويض الأمر لله - ومن تمحيص لذنوب العبد - ومن الابتلاء لهذا العبد لأن الله يحبه - كم حصل لنبينا ابراهيم - عليه وعلي نبينا السلام - حينما ألقى في النار ووقع بالفعل في النار وقد لامسه حرها - في هذه اللحظة يقول الله عزوجل - (قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم) الانبياء 69- أي قلنا: يا نار؛ و ابراهيم في النار -

ولكن ما هو وقع قرأة القرآن علي المبتلي ؟ انه ينزل علي صدر المريض برد العافية ويقين الصبر بموعد الله وهو الشفاء - فترتاح نفسه مع وجود هذا العناء .

والله سبحانه وتعالى جعل لكل داء أجلا في الشفاء، وليس معنى أن الله هو الشافي ألا نلتمس الوسيلة للعلاج، فنحن في هذه الدنيا أمرنا الحق سبحانه وتعالى أن نأخذ بالأسباب ثم بعد ذلك نتوكل على الله في النتائج.

أن الذي يكشف الكرب ويرفعه هو الله ، وتلك الدعوات إنما هي سبب ، إنما الذي يكشف الكرب ويزيله هو الله جل وعلا ، كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند المريض هذه الدعوات :

(أمسح البأس رب الناس بيدك الشفاء) موضع الشاهد (بيدك الشفاء لا يكشف الكرب إلا أنت)

كل هذا من أجل أن يغذي قلب المريض من أن الكرب لا يمكن أن يكشف إلا من الله جل وعلا .

الرقية الشرعية هي ما اجتمع فيها ثلاثة أمور :

1 - أن تكون بكلام الله أو بأسمائه وصفاته أو المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم .

2 - ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية شرطاً وهو أن تكون باللسان العربي وما يعرف معناه : فكل اسم مجهول فليس لأحد أن يرقى به فضلاً عن أن يدعو به ولو عرف معناه لأنه يكره الدعاء بغير العربية ، وإنما يرخص لمن لا يحسن العربية ، فأما جعل الألفاظ الأعجمية شعاراً فليس من دين الإسلام .

3 - أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى .

فإذا كانت هذه الشروط الثلاثة مجتمعة في الرقية فهي الرقية الشرعية ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : " لا بأس بالرقى ما لم تكن شركاً " . رواه مسلم . وإن أنفع الرقية وأكثرها تأثيراً رقية الإنسان نفسه ، وذلك لما ورد في النصوص على عكس ما اشتهر عند كثير من الناس من البحث عن قارئ ولو كان عامياً أو مشعوذاً .

وسورة الفاتحة من أنفع ما يقرأ على المريض ، وذلك لما تضمنته هذه السورة العظيمة من إخلاص العبودية لله والثناء عليه عزوجل وتفويض الأمر كله إليه والاستعانة به والتوكل عليه وسؤاله مجامع النعم .

لا بد للمعالج أولاً من الاهتمام بالنقاط التالية :

أ -) الاعتقاد الكامل بالله سبحانه وتعالى والتعلق به

ب -) الحرص على اتباع الطرق الصحيحة للرقية الشرعية

ج -) الحرص على تجنب اقتراف المعاصي

د -) العودة للعلماء وطلبة العلم ، في المسائل المشككة المتعلقة بالرقية الشرعية

لَا يَكْشِفُ الْكَرْبَ إِلَّا أَنْتَ



فوائد من أحاديث النبي

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله .

أَعَدَّهَا (عزمي إبراهيم عزين)

8- من الأشياء التي يزول بها الكرب بإذن الله جل وعلا :

" أن تكثر من دعاء الله جل وعلا " وأن تلتجئ إلى الله بالدعاء أن يزيل همك وكربك ، ولذلك الأنبياء نُجُوا من الكرب بسبب الدعاء ، قال جل وعلا : {وَلَوْحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ} {الأنبياء76}.

9- من الأشياء التي يزول بها الكرب بإذن الله جل وعلا "" أن تحسن ظنك بالله وأن تتفاعل أن الله جل وعلا سيزيل ما ألمَّ بك من كرب "

10- من الأشياء التي يزول بها الكرب بإذن الله جل وعلا " اولاً" أن تحسن ظنك بالله وأن تتفاعل أن الله جل وعلا سيزيل ما ألمَّ بك من كرب "

ثانياً: أن يستحضر العبد استحضاراً يقينياً بقلبه أنه كلما عظمت الشدة، وعظم الكرب أن الفرج آتي (سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا) [الطلاق7].

ثالثاً: عليك أن تلتجئ إلى الله وأن تفتقر إليه.

رابعاً: أن يكون العبد مع أخيه المكروب، إذا كان هناك شخص مكروب فواقفت معه وقف الله معك.

خامساً : أن يعلم المكروب المصاب علم اليقين أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلُ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ).

إن من تأمل هذه الآية وتدبرها وجد فيها شفاءً وتبديداً لجميع الكرب والأدواء.

سادساً : الاستعانة بالله والاتكال عليه والرضا بقضائه والتسليم لقدره.

سابعاً : العلم اليقيني أن الجزع لا يرد المصيبة بل يضاعفها ، فالجزع يزيد مصيبتك ويشمت أعداءك ويسوء أصدقائك ويغضب ربه ويسر شيطانه ويجبط أجره ويضعف نفسه ، أما إذا احتسب وصبر ورضي أخزى شيطانه وأرضى ربه وسر صديقه وساء عدوه وحمل على إخوانه فعزاهم قبل أن يعزوه ، هذا هو الثبات في الأمر نسأل الله الثبات في الحياة وفي الممات.

والله اعلم

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

هـ- الحذر من استخدام الرقي التي لا يعرف لها أصل من الكتاب

والسنة

و - الحذر من استخدام الأعشاب المركبة ونحوه

ز - الصبر والتحمل

ح - الاعتصام بالله من الشيطان ، وذلك باتباع الوسائل المعينة على ذلك

الفوائد :

1- إن من أعظم أسباب الشفاء -شفاء القلوب و الأبدان- إدراك أنه بيد الله وحده، و أن الأخذ بالأسباب إنما هو من بذل ما في وسعنا.

2- الرقية الشرعية أسباب شرعية للعلاج والاستشفاء والشفاء من الله سبحانه وتعالى.

3- لا يملك أحد من الخلق ضرراً ولا نفعاً ، ولذلك يجب اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى دون سائر الخلق.

4- أن الرقية الشرعية لا تقدر في التوكل على الله سبحانه وتعالى ، والتوفيق بين حديث أنس (سبعون ألفاً من أمي يدخلون الجنة بغير حساب : هم الذين لا يكتسبون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون) (أخرجه البزار وصححه الألباني) ، وأحاديث الرقية (اعرضوا علي رقاكم ، لا بأس بالرقية ما لم يكن شرك) أو (استرقوا لها فإن بها النظرة).

5- ليس من الغريب أن يُحدد الله تعالى الفئة التي تشفى من الأمراض بإذنه من خلال القرآن، فالمؤمنون هم من ينقون الثقة التامة بأن الشفاء بيد الله، فبالقرآن كان الشفاء عاجلاً لهم، وبالقرآن كانوا يتداوون وتلاشى به أوجاعهم.

6- ذكر الله تعالى في كتابه العزيز العديد من الآيات التي تدل على أن القرآن فيه الشفاء والعلاج للروح والجسد، يقول تعالى في كتابه العزيز : (وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ).